

## ٥٩- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى | ٢٢/٢/٥٤٤١ | جامع

### الباطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء المرسلين لنبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:00:00](#)

الكتاب الذي بين ايدينا ايها الاخوة هو الاتقان في علوم القرآن مؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله نجلس في هذا المجلس نقرأ في هذا الكتاب نستفيد هذا الكتاب علوم القرآن او الاتقان في علوم القرآن - [00:00:24](#)

ذكر المؤلف فيه ثمانين نوعا من انواع علوم القرآن والآن نحن وصلنا الى النوع التاسع والخمسين وهو يتعلق بفواصل الآيات فواصل الآيات ما هي هي نهايات الآيات هذا يتعلق ببلاغة القرآن - [00:00:46](#)

نهاية الآيات يعني كل آية لها منتهی. كل آية لها منتهی. تنتهي لها رأس آية هذه التي تسمى بفواصل القرآن فيها بلاغة عجيبة وفيها تدبر يقول ابن أبي الصبع الذي ينقل عنه السيوطي يقول لا تخرج فواصل القرآن عن احد اربعة اشياء - [00:01:07](#)

يقول فواصل القرآن البلاغ القرآنية هي لا تخرج عن اربعة انواع. ما هي الانواع الاربعة قال فاصلة تسمى بفاصلة التمكين والتصدير والتوضيح والايغال هذی اربعة طیب ما هو ما معنی فاصلة التمكین - [00:01:33](#)

يقول هي تسمی بائتلاف الفاصلة ان يمهد ان يمهد في الآية تمهیدا يجعل الفاصلة تأتي في مستقرها متمنکنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قليلة. تقرأ الآية انت ثم تختتم الآية بهذه الجزئية الفاصلة تجدها جاءت فيما - [00:01:53](#)

عجيبة في مكانها انا اعطيك مثال وهذا وقع لبعض الصحابة الله سبحانه وتعالی يقول في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مکین ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة - [00:02:20](#)

مضغة فخلقنا المضغة عظاما فقسونا العظام لحاما ثم انشأناه خلقا اخر هذه نزلت عن النبي صلی الله عليه وسلم وكان عنده احد كتاب الوحي فقال هذا الكاتب - [00:02:40](#)

وهو عبدالله بن ابي السرح وقال هذا الكاتب قبل ان تتم الآية قال تبارك الله احسن الخالقين هكذا من طبيعته كذا وقال النبي صلی الله عليه وسلم اكتب اكتب لما قال ثم انشأناه خلقا اخر قال الله فتبarak الله احسن الخالقين. شف كيف جاءت كلمة فتبarak الله احسن الخالقين - [00:03:00](#)

خاتمة مناسبة جدا جدا لانه لما تكلم عن خلق الانسان والاطوار التي مر بها ختم باي شيء؟ قال تبارك الله احسن الخالقين. احسن الخالقين. هذی شف كيف جاءت الان انت لما تقرأ في سورة السجدة - [00:03:23](#)

يقول الله سبحانه وتعالی او لم يهد لهم کم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون شایف؟ ثم قال بعدها او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجزر - [00:03:42](#)

ونخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون؟ الاولى ختمت باي شيء؟ بالسمع والثانية بالبصر ليش لماذا قال لان الآية الاولى قال اولم يهد لهم کم اهلكنا قبلهم من القرون؟ هذی ما يرونهم ذهبوا خلاص ماتوا - [00:04:04](#)

تسمعهم فقط تسمع اخبارهم قوم نوح تراهم او عاد او ثمود ذهبوا وقال ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ما قال يبصرون لانك ما تبصرون لما جاء في المطر قال اولم يروا انتا سوق الماء - [00:04:23](#)

الى الارض الجزر اليابسة. فنخرج بها زرعا تأكل منه الانعام وانفسهم. ما قال افلا يسمعون قال افلا يبصرون لان هذا المشاهب تشفوف الماء ينزل والزرع ينبت شيء مشاهد. شف كيف الخواتيم - 00:04:40

جميلة جدا في القرآن هذى تسمى خواتيم الآيات نهايات الآيات يسمىها اهل العلم واهل البلاغة بالفوائل القرائية بالفوائل القرائية طيب شف قال ومن امثلة ذلك قول قوم شعيب اصحاب الايكة - 00:04:55

شعيب يقولون له يا شعيب اصالتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباًنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد الحليم الصلاة والرشيد في الاموال شف كيف حليم يناسب العبادة - 00:05:19

رشيد بناسب الاموال يقول هنا لا تدركوا الابصار لا تدركوا الابصار جل جلاله. وهو يدرك الابصار. ثم قال ماذا وهو اللطيف الخبر فاللطيف لانه لا يدرك والخبير لانه يدرك لا تدرك الابصار لطيف - 00:05:40

يدرك الابصار هو لانه خبير شف كيف تناسب طيب يقول جاء حكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ قوله تعالى فان زلتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم - 00:06:06

فقال الاعرابي كيف انزلتكم فان الله غفور رحيم هذا لا يمكن هو يرى بما قرأ القرآن فقال اعدها وجاء الرجل وعادها قال فان زلتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز - 00:06:31

حكيم قال الاعرابي هكذا لو انه قال غفور رحيم لفتح لك باب الزال وخلال تطيع تقع في الذنب كثير لكن لما قال عزيز حكيم وقف وقف قال لا خلاص انا اعرف ان الله عزيز وحكيم ينتقم فلا اقع في الزلل - 00:06:48

ابتعد عنه الاصمعي راوية العرب كان يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله فنسى فقال نكالا من الله والله غفور رحيم فسمع اعرابي وقال لا يمكن - 00:07:08

مستحبيل فرجع الاصمعي وقرأ الاية مرة ثانية فقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا لكال من الله والله عزيز قال الاعرابي عز فحكم فقطع ولو غفر لما قطع شف كيف البلاغة العجيبة - 00:07:30

طيب يقول هذا نسميه فاصلة التمكين يقول هنا يذكر تنبیهات يقول هنا قد تجتمع فوائل في موضع واحد ويختلف بينها مثل اوائل سورة النحل يقول بدأ بذكر الافلاك قال خلق السماوات والارض بالحق. ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام - 00:07:50

ثم خلق النبات ثم قال في النبات هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك - 00:08:19

اية لقوم ماذا يتفكرون ليش قد يتفكرون؟ ما قال يعقلون ولا يسمعون قال لان هذه النباتات والماء شجر زيتون نخيل هذى تدعوك للتفكير والتأمل قال فجعل مقطع هذه الاية التفكير. لماذا؟ قال لانه استدلال - 00:08:35

بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الله القادر المختار ولما كان هذا مظنة سؤال وهو انه لما لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركة الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال - 00:08:56

كان مجال التفكير والنظر والتأمل باقيا فاجاب تعالى عن ذلك من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مرتبطة باحوال حركات الافلاك. فتلك الحركات كيف حصلت؟ قال فان كان طولها بسبب الافلاك - 00:09:16

افلاك اخرى لزم التسلسل. وان كان من الخالق الحكيم فذلك اقرار بوجود الله ولذلك شوف لما ذكر هذه الخلق انزال المطر وخلق النبات وقال ان في ذلك لایة لقوم يتفكرون - 00:09:34

قال بعدها وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها ان في ذلك لایات لقوم يعقلون ليش قال يعقلون؟ حتى يبين لك ان حركة هذه النباتات والزرع والماء ليست مرتبطة - 00:09:51

بالنجوم ولا بالشمس ولا بالقمر المؤثر هو الله والمدبر هو الله وانما جعل النجوم سبب ولكنها كلها بيد الله ولذلك شف قال ان في ذلك لایات لقوم يعقلون الذي يعرف ان الذي يخلق هذا الشيء هو الله - 00:10:12

النباتات وغيرها الذي يخلقها هو الله شف قال فجعل مقطع هذه الاية العقل وكأنه قيل ان كنت عاقلا اعلم ان التسلسل باطل ووجب  
انتهاء الحكوات الى حركة حركة بكمون موحدها - 00:10:33

غير متحرك هو يقصد الله موجوده غير متحرك لكن كلمة غير متحرك هذه غير صحيحة لا تستقيم لماذا؟ لأن الله مستو على عرشه وبأيات للحساب وبيننا، وبيننا، كا، ليلة كيف نقا، غير متحرك؟ هذا غير صحيح - 00:10:52

هذا ينبغي لنا ان نثبت لله صفات الصفات اختيارية الاتيان النزول الاستواء هذا هو المذهب الصحيح اما ان نقول الله غير متحرك هذا لا يستقيم طيب ثم ق ١٠ و هو الله القادر المختار - ١٢:١١:٥٥

والثاني ان نسبة الكواكب والطباتع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة. والحبة الواحدة والحبة الواحدة واحدة. ثم انا نرى الورق الواحدة من المورد احد وحدهما في . غابة الحمرة والآخر في . غابة السهاد - 00:11:29

ولو كان المؤثر موجباً بالذات لامتنع حصول هذه التفاوت يقول كيف تختلف بهذه الالوان ليست من النجوم وليس من انما هي بقدرة الله سبحانه وتعالى فعلمانا ان المؤثر قادر مختار وهو الله - 00:11:47

مختلف الوانه بهذا الشكل مختلف الانواع انظر في الدوام والحشرات والهوام والطيور الوان مختلفة مختلف الوانه قال ان في ذلك  
لالية لقوم يذكرون يتذكرون يتعلّم ان الذي خلق هذه الاشياء بهذا الاختلاف هو الله سبحانه وتعالى. يقول كانه قيل اذكر ما  
ترسخ - 00:12:25

الله سبحانه وتعالى طيب هذا هذا مثال ذكره المؤلف - 00:12:49

يقول من ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الايات هذه الوصايا العشر في سورة الانعام الاولى ختمت لعلكم تعقلون والثانية لعلكم تذكرون. والثالثة لعلكم تتقدون. لماذا - 00:13:07

قال الاية الاولى قال انما يحمل على تركها من لا يعقل الاشراك بالله عقوب الوالدين قتل النفس قتل الاولاد هذى ما يفعلها عاقل. ابدا.  
ولذلك قال لعلمكم تعلوون.. نوصيكم بها - 00:13:28

والثانية لما كانت في المعاملات يعني مال اليتيم والتعامل والكيل والميزان؟ قال لعلكم تذكرون. تذكروا ان هذا لا يجوز ولما كانت الاية الاخيرة في العبادات وان هذا صراطي مستقيما قال لعلكم لعلكم تتقون. لعلكم تتقون. شف كل هذه ذكرها المؤلف - [00:13:45](#)  
ويقول ايضا ومن الامثلة قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ثم قال بعدها وهو الذي انشأكم من نفس واحدة. فمستقر ومستودع. ثم قال قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون. شف الاولى يعلمون -

لأنها نجوم تحتاج الى تعلم معرفة كيف تعرف هذا النجم وهذا النجم وهذا الا بالعلم قال يعلمون ثم قال والذى انشأكم من نفس واحدة فمستقداً هنا بحاجة الى زيادة في العلم وهو الفقه - 00:14:31

ولذلك قال يفقهون لأن العلوم تحتاج الى تعلم واهتماء واما النظر في تفكير في خلق الانسان اشياء دقيقة خلق العين خلق السمع خلق البص خلق اللسان: هذه تحتاج الى علم ادلة و معرفة ادلة - 00:14:46

طيب شوف في سورة الحاقة قال وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ثم قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. الشاعر قال ما تؤمنون  
ما تذكرون، كاهن قال ما تذكروا أهذا - 05:15:00

يختتم الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون قال وجه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفي على احد ولذلك قال ما هو بقول شاعر يعني القرآن ليس بشعر قليلا ما تأملون قليل ما تصدقون. لأن هذا شيء واضح ما يحتاج انك تصدق او لا - 00:15:21 يعني من قال ان القرآن شعر كفر ما يحتاج الى لما جاء بقول كاهن قال هنا لأن القرآن يخالف نظم الكهان والسجع يحتاج الى تذكر

وتأمل بدقة فقال وتذير فقال قليلا ما ما تذكرون - 00:15:45

طيب في آية جميلة جدا وهي في سورة إبراهيم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الإنسان كفار ولما جاء في سورة النحل اعاد الآية قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكن قال ان الله لغفور رحيم - 00:16:04

هناك غفور رحيم قال هناك بيان موقف الكافر او موقف الإنسان وهنا بيان موقف الله او هناك يعني يعني هناك موقف الكافر وهو الكفر ظلوم كفار. وهنا موقف الرحيم الغفور. وقال الله غفور رحيم - 00:16:26

آيات كثيرة جدا لو تبي تقف مع خواتيم فواصلها يعني يطول الكلام فيها لكن نحن اخذنا بعظ هذه الآيات وبرز فيها ما برز. يقول من مشكلات القرآن اي مشكلات الفواصل احيانا عندك تقرأ الفاصل تشكل عليك. كيف ختمها - 00:16:53

مثل هذى يقول لك عيسى يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم ينبغي ان تغفر لهم فانك غفور صح؟ لا الآية تقول هو ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:17:13

انت متبار عننك قال ان تعذبه فان عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. لماذا قال العزيز الحكيم قال ان غفرت لهم فانت تغفر لهم على عز وقوه وحكمة - 00:17:29

ولان الموقف يوم القيمة موقف يعني موقف قوي وصعب فتظهر فيه عزة الله وحكمته فيغفر لهم او لا يغفر لهم هذا هذا معناه ولذلك في آيات كثيرة مشابهة قال اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. واغفر لنا ربنا انت العزيز الحكيم. يعني اغفر لنا - 00:17:41

بعزتك وقوتك وحكمتك وهكذا يقول شوف قال هنا هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات لما تسمع خلق وسوى سبع سماوات شو المتبار؟ تقول - 00:18:06

مثلا والله على كل شيء قادر. ما تقول والله بكل شيء عليم يقول ليش قالوا بكل شيء عليم يعني اصل انت تقول والله على كل شيء قادر. قال هنا قال ان خلق - 00:18:26

الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم. وخلق السماوات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت. والخالق هو هو الخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما شايف كل شيء عليم يخلق عن علم - 00:18:40

يخلق عن علم لا يفوته شيء طيب شف قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا ليش ختمها بالحليم الغفور قال فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء - 00:18:57

يقول هذا غير ظاهر لكنه له حكمة يعني لما تسبح السماوات وهي جمادات والانسان ما يسبح الله حليم على عقوبته لما حليم غفور السماوات والارض والارض تسبح لله وانت لا تسبح - 00:19:19

هذا يدعو الى ان الله سبحانه حليم لا يعاقب وغفور ولا يعني شف وهي ما تعصي الله وليس مكلفة ومع ذلك. فلذلك شف قال التقدير حليم عن تفريط المسبحين. وغفلتهم - 00:19:38

غفور لذنبهم طيب يقول الفواصل قد يكون ليس لها نظير في القرآن مثل قوله تعالى ان الله خبير بما يصنعون. يقول هذه جاءت بعد الامر بغض الابصار وحفظ الفروج فقال - 00:19:54

ان الله خبير بما يصنعون يقول لماذا يعني لأن غض الابصار امر يحتاج الى يعني الى جهد جهد يعني جهد وتعويد النفس على الا ينظر الى الحرام - 00:20:10

وكذلك حفظ الفروج وهذا قد تكون خافية على كثير من الناس. ممكن ان تنظر انت الى الحرام. واحد ما احد يدري عنك وقال ان الله خبير بما يصنعون بما يدربونه ويصنعونه - 00:20:29

طيب يقول هنا قال ابن معتز ثلاثة اقسام في الفاصلة يقول اذا ما يسمى بالتصدير تصدير الفاصلة يقول او يسمى برد العجز على الصدر يقول احيانا الفاصلة يبدأ بها بكلمة تختم بها - 00:20:42

مثل انزله بعلمه قل ان قال انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا قال يشهادون كفى بالله شهيدا ومثل قوله تعالى وهبوا

قال هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:21:07

وهكذا تأتي الآية في اولها وفي اخرها ولقد استهزأ برسل من قبلك الى ان قال ما كانوا به يستهزؤون وهكذا تجد هذه نسميتها التصدير تصدر بالكلمة ثم تختتم طيب التوضيح - 00:21:24

قال التوضيح يعني تظمن الآية يقول التوضيح الفرق بينه وبين التصدير يعني لفظي والتوضيح تتصدر يعني تتوسح الآية. يقول مثل قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار - 00:21:39

فإذا هم مظملون. الليل مظلمون يعني توضيحي عنا كانها وشحت الآية وهكذا طيب بعد ذلك يتكلم المؤلف في فصل جديد عن ايضا فواصل اخرى انواع اخرى يأتي الكلام عنها يعني - 00:21:59

نأتي عليه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:22:21

وما انا من المشركين - 00:22:41